

حقائق التفسير

@ 165 | الدنيا في الشهوات فهو متحير في الحسابات . | | وقال يحيى بن معاذ ! 2
2 ! قال : هم أمة محمد حين روى عنه انه | قال : ' سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له ' . صلى الله عليه وعلى آله | وأصحابه وسلم كثيرا . | | وقال يحيى : اصطفاهم عن
كدورتهم واخلصهم لفهم القرآن والقيام بحدوده . | وأيضا : اصطفاهم بالمشاهدة والموافقة
ولما اسر إليهم من مجالسته ومؤانسته . | | قال الواسطي - رحمة الله عليه - : اخرجوا
بالفضل وغذوا بالفضل ويريدون الفضل | بلا مواسة ولا مكافأة ولا عوض من ذلك . | | قال
قائل : من أهل الحقيقة انه من كرمه لا يقبل إلا كل معيب بحال وقيل : إنه لا يقبل إلا كل
مجيب يجيبه لخطابه وهداه لقرائه واشتملت عليه انواره وظهرت عليه آثاره | فهو في آثاره
يتردد ومن ذلك قوله : أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اصطفاهم | في ازليته
وصفاهم عند خلقتهم . | | وقال جعفر : النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق . | | وقال
أيضا : من نظر بنفسه إلى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه إلى الآخرة فهو | مقتصد ومن نظر
بروحه إلى الحق فهو سابق . | | وقال محمد بن علي الترمذي : الاصطفائية اوجبت الإرث
والاصطفائية جمعت بين | الظالم والمقتصد والسابق فالظالم لنفسه على الظاهر سابق في
ميدان الاصطفائية لذلك | قدمه وأزال العلل عن العطايا فقال : ^ (جنات عدن يدخلونها) ^
. | | وقال القاسم : الظالم ذاك والمقتصد متذكر والسابق غير ذاك ومتذكر لأنه ليس في |
حد الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه : أن الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره في | وقت
توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في أن لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت | فيحتاج
أن يذكره . وأنشد القاسم : | % (أبلغ أخاك أبا الإحسان مخبرة % أنى وإن كنت لا ألقاه
ألقاه) % |